

## الوحدة الثالثة

# التاريخ الوطني: الدولة السعودية الأولى

- ◀ **الدرس الثامن عشر:**  
جدور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيضة
- ◀ **الدرس التاسع عشر:**  
جدور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن
- ◀ **الدرس العشرون:**  
إمارة الدرعية
- ◀ **الدرس الحادي والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: التأسيس
- ◀ **الدرس الثاني والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد
- ◀ **الدرس الثالث والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد
- ◀ **الدرس الرابع والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: مواجهة الحملات العثمانية
- ◀ **الدرس الخامس والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: بعض معارك الدفاع ١٢٢٦-١٢٢٩هـ
- ◀ **الدرس السادس والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: بعض معارك الدفاع ١٢٣٠-١٢٣٣هـ
- ◀ **الدرس السابع والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة
- ◀ **الدرس الثامن والعشرون:**  
الدولة السعودية الأولى: الجوانب الحضارية

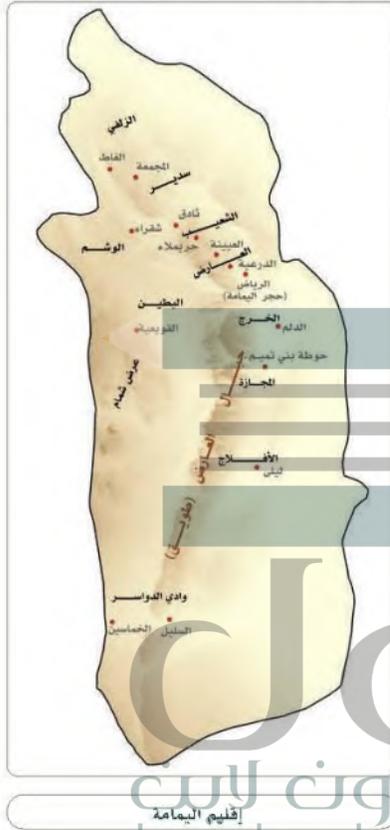


يعد تأسيس المملكة العربية السعودية امتداداً لتاريخ عريق في المنطقة، ونابع من أسس المجتمع وإرث الأسرة المالكة (آل سعود) القائم على إرساء دولة موحدة ومبنية على مبادئ إسلامية واضحة تخدم الجميع وفق القرآن الكريم والسنة النبوية. وما يميّز هذا التاريخ هو العمق الذي أسسته داخل المجتمع والإنجاز الذي حققته، والمبادئ التي تقوم عليها؛ وهو ما يجعلها تتجاوز التحديات واعتداء الغزاة والخلافات لتعود مجدداً إلى الظهور.

ولقد مرّ التاريخ الوطني بثلاث مراحل، هي:

- الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٢٣هـ).
- الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠-١٣٠٩هـ).
- المملكة العربية السعودية (١٣١٩هـ).





حتى وصل إلى موضع مدينة الرياض قديماً وكان يسمى (خضراء حَجْر)، فرأى قصوراً ونخيلاً وأرضاً واسعة، فرجع وأخبر (عبيداً) بذلك، وأعطاه تمرّاً وجده منتثراً تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله طعامٌ طيّب، فلما أصبح عبيد ركب فرسه ليستطلع المكان الذي أخبره عنه الراعي، ولما وصل إليه عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض وقرّر الاستقرار فيها، واحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسُمي المكان (حَجْر اليمامة). وقال في ذلك شعراً:

حللنا بدار كان فيها أنيسها فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها  
فصاروا قطيناً للفضلة بغربة رميماً وصرنا في الديار قطينها  
فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عرضاً سهلها وحزونها  
من كان يسكن هذا المكان قبل نزول بني حنيفة فيه؟  
وماذا يقصد (عبيد بن ثعلبة) بقوله «سوف يليها بعدنا من يحلها»؟

يُعرف المكان الذي استقرت به بنو حنيفة قديماً باسم (خضراء حَجْر)؛ لكثرة الخضرة فيه من المزارع والنخيل والمياه، وموضعه اليوم هو مدينة الرياض، وهذا الموضع جزء من إقليم (اليمامة) في وسط شبه الجزيرة العربية. كان يسكن هذا الموضع قبل الإسلام قبيلة (طَسَم)، وهي من القبائل العربية البائدة التي عاشت في عصر قوم ثمود، وعاصرت قبيلة (جَدِيس) التي كانت تعيش بالقرب منها في منطقة الخرج التي كانت تسمى (الخضرمة). وكانت (طَسَم) قبيلة مستقرة وذات حضارة، وهذا ما يفسّر بقاء قصورهم ونخيلهم في (خضراء حجر) التي وجدها بنو حنيفة؛ لقوة بنائها وعمق حضارتها. وسبب نهاية قبيلتي (طسم) و(جديس) هو الحرب القاتلة بينهما وتدخل بعض القوى المجاورة؛

### مهارة تفكير



ماذا يعني بقاء مدينة حَجْر اليمامة على مدى هذه العصور الطويلة؟

يدل على انها منطقة صالحة للعيش فيها لما فيها من مقومات للحياة

فيها لما فيها من مقومات للحياة



وادي حنيفة

وهو ما أدى إلى نهاية القبيلتين وبقاء الأماكن التي كانوا يعيشون فيها خالية في الرياض والخرج، وجاء بنو حنيفة ليعيشوا فيها.

ولهايتين القبيلتين قصصٌ أسطورية وردت في التاريخ، ومن أبرزها قصة (زرقاء اليمامة)، وهي امرأة من قبيلة (جديس)، وعُرفت بقوة بصرها وأنها ترى الشيء على مسيرة ثلاثة أيام، وكان العرب يضربون المثل بحدة بصرها فيقولون: «أبصر من زرقاء». وكانت نهاية (زرقاء اليمامة) في الحرب بين (طسم) و(جديس)، حين حذرت قومها (جديس) من أنها رأت قبيلة (طسم) مقبلين لحربهم، فلم يصدقوها.

ازدهرت مدينة (حجر اليمامة) في عهد بني حنيفة في الجاهلية، ثم في صدر الإسلام، فأصبحت مركز إقليم اليمامة، ومقر ولاتها، واتخذها العرب سوقاً من أسواقهم القديمة، يفتدون إليها من جميع أنحاء بلادهم للبيع والشراء، ويقيمون فيها من اليوم العاشر من المحرم إلى نهاية الشهر من كل عام. وقد انتشر بنو حنيفة في عدد من النواحي على امتداد (وادي حنيفة) الذي سُمي باسمهم؛ لكثرة استقرارهم على جوانبه، وكان اسمه القديم (وادي العرض).

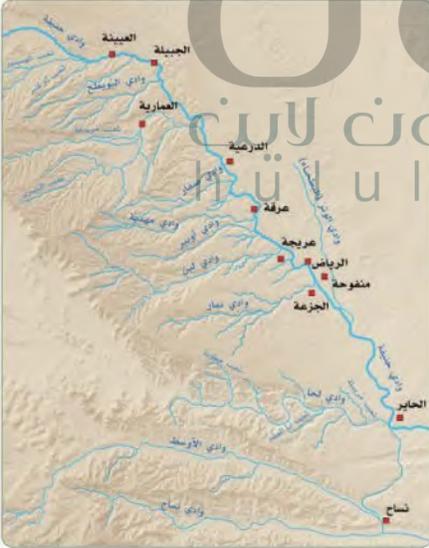
ولما ظهر الإسلام أسلم زعماء بني حنيفة في إقليم (اليمامة) وأصبحوا مساندين للنبي محمد ﷺ، فأوقفوا تموين قريش في مكة المكرمة من الحبوب التي كانت تزرع في (اليمامة) وتحديداً فيما يسمى اليوم بالخرج، وأمرهم النبي ﷺ بالاستمرار في تموينهم إشفاقاً على الناس من أن يصيبهم الجوع.

## أثر



### زرقاء اليمامة:

اشتهرت بوجود عروق زرقاء في عينيها، وكانت تكتحل بالإثمد الذي يستخرج من نوع من الحجارة، لونه أسود يميل إلى الاحمرار.



مدن وادي حنيفة وقرى



## جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن

### إثراء



#### أرض المعدن:

هي الأراضي الواقعة في جنوب مصر المعروفة بوجود المعادن فيها قديماً.

### مهارة بحث



يرجع الطلبة إلى أحد المصادر التاريخية للتعرف على سياسة الأخيضريين في المنطقة التي اتسمت بالتهجير والإيذاء للسكان المحليين.

أصبح بنو حنيفة من دعائم الدولة والمجتمع في عهد النبي محمد ﷺ، إذ ظهر منهم المحدثون والمفسرون. وعندما حدثت حركة الردة في اليمامة بزعامة (مُسَيْلِمَةَ الكذاب) وقفت بنو حنيفة مع جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد ﷺ حتى انتصر المسلمون في معاركهم في (عَقْرَبَاء) بالقرب من (الجَبِيَّة) شمال غربي مدينة الرياض اليوم.

وبعد عصر الخلفاء الراشدين أصبحت (اليمامة) بعيدة عن عناية الدولة الأموية، ثم الدولة العباسية، فأهملت المنطقة وعادت إلى فقدان الاستقرار.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري - أي في سنة ٢٥٣هـ - استولى محمد الأخيضر على اليمامة، واتخذ (الخِضْرَةَ) قاعدةً لملكه

وتداول بنوه الحكم منذ ذلك العهد إلى منتصف القرن الخامس الهجري. وكان لبني الأخيضر أثرٌ كبير في تهجير بعض سكان اليمامة من بني حنيفة وغيرهم، إذ يقول ابن حوقل: «وصادف ذلك دخول محمد بن يوسف الحسن بن الأخيضر اليمامة وانتشاع أهلها من جَوْرِهِ إلى أرض مصر والمعدن في آلاف كثيرة». وعلى هذا فإن نفوذ بني حنيفة في (حجر اليمامة) بدأ بالأفول منذ منتصف القرن الثالث الهجري. وبزوال الأخيضريين لم تُحكم اليمامة حكماً قوياً، ولم تقم فيها أي دولة ذات شأن ليعتني المؤرخون بأمرها، فبقي اسم مدينة (حَجْر) لشهرتها القديمة، واستمرت تعرف بأنها قاعدة اليمامة عند كل من كتب عن اليمامة من المؤرخين؛ امتداداً لتلك الشهرة.

## إثراء



زار الرحالة ابن بطوطة مدينة حجر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة (٧٣٢هـ) فقال في وصفها: ثم سافرتنا منها إلى مدينة (اليمامة) وتسمى أيضاً بـ (حَجْر) بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، مدينة حسنة خصبة، ذات أنهار وأشجار، يسكنها طوائف من العرب أكثرهم من بني حنيفة، وهي بلدهم قديماً، وأميرهم طفيل بن غانم. ثم سافرت منها في صحبة هذا الأمير برسم الحج.

وفي القرن السادس الهجري ذكر الإدريسي اليمامة وذكر من مدنها (حَجْرًا) وأشار إلى خرابها في وقته، وخرابها لا يعني زوال اسمها، بل لم تنزل (حَجْر) قاعدة اليمامة، أي أشهر مدينة فيها.

ولأن بلاد (نجد) كلها أصبحت مجزأة إلى إمارات متفرقة؛ أصبحت خاضعة للدويلات الصغيرة التي حكمت (البحرين) - وهي البلاد التي يطلق عليها الآن اسم (المنطقة الشرقية) - مثل: القرامطة، والعيونيين، والجَبْرِيِّين الذين - منهم أجد بن زامل الجَبْرِي. وكل هؤلاء اتخذوا الأحساء قاعدة لحكمهم الذي امتد إلى بعض بلاد نجد.

عاد بعض بني حنيفة واستوطنوا مدينة

حَجْر بعد زوال الأخيضريين، ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ) نقلاً عن الحميداني (ت ٦٧٧هـ) عند حديثه عن بني يزيد، فعَدَّ من ديارهم: ملهم، وبنان، وحَجْرًا، ومنفوحة، وصياحاً، وغيرها. وبنو يزيد من بني حنيفة.

وفي المدة التي بين القرن السابع الهجري والقرن الحادي عشر الهجري، ونتيجة لتحسن الأحوال المناخية وأسباب أخرى؛ شهد وسط شبه الجزيرة العربية ازدياداً في حركة السكان من حيث هجرة عدد من القبائل من الغرب والجنوب الغربي، وعودة سكان الحاضرة وإنشاء عدد من البلدات التي أصبحت مدناً أو إعادة تعميرها، مثل: الدَّرْعِيَّة، والعَيْيَّة، وحرْمَة، والفاط، والمجمعة، وحرملاء، والحريق، وحوطة بني تميم، وروضة سدير، والحصون، وشقراء وغيرها.

وتمثل هذه الظاهرة من حيث الاستقرار وإنشاء المدن في وسط شبه الجزيرة العربية، وتحديداً في نجد، تفسيراً واضحاً لبدء ظهور تأسيس الدولة في المنطقة؛ وهو ما هياً للدرعية أن تقود ذلك لاحقاً وتنشئ الدولة السعودية الأولى.



## إمارة الدرعية

### نشأة الدرعية:

كان جزء من بني حنيفة غادر حَجْرًا بعد قدوم الأَحْضَرِيِّين، واستوطن موقعاً بالقرب من القُطَيْف، وسُمي بالدرعية نسبة إلى الدُرُوع من بني حنيفة الذين استوطنوه، ونتيجة للأحوال الطبيعية القاسية من جفاف وغيره، وتسلُّط الجَبْرِيِّين عليهم في منطقتهم، وامتداداً لجذورهم في الحكم في وسط شبه الجزيرة العربية، وتواصلهم مع أبناء عموماتهم في اليمامة؛ قرَّر مانع المُرَيْدِي جدُّ الأسرة المالكة آل سعود في منتصف القرن التاسع الهجري في عام ٨٥٠هـ الانتقال بأسرته من شرق شبه الجزيرة العربية إلى العارض في نجد بدعوة من ابن عمه ابن ذرِّع صاحب حَجْر والجزعة، فمَنَحهم موضعَيْ (المَلَيْيِد) و(عُصَيْبَة)، فاستقرَّ فيهما مانع بأسرته، وأصبحت بعد ذلك مناطق عامرة بالسكان والزراعة، وأنشأ فيهما بلدة قوية سميت (الدرعية) امتداداً لاسم بلدتهم السابقة ونسبةً إلى الدُرُوع، وأصبحت إمارة قوية تحت حكم آل سعود، وسعى أمراؤها إلى تأسيس دولة واسعة النفوذ في المنطقة متبعين في ذلك تاريخ أسلافهم من بني حنيفة.

عندما وصل مانع المريدي وعشيرته واستقر في (الملييد) و(عصيبة) وما بينهما على جوانب وادي حنيفة، أنشأ بلدة الدرعية الجديدة، وبدأ في نفوذ، وازداد سكانها من عشيرته وغيرها.

### إثراء



#### الملييد:

منطقة في أسفل الدرعية مقابلة لمصب وادي صفار في وادي حنيفة، وهي حالياً مزارع.

#### عصيبة:

منطقة في شمال الدرعية وأصبحت عامرة بالسكان ومقراً لحكام الدرعية مدة من الزمن، ولا تزال بعض أطلالها قائمة حتى اليوم.

#### وادي حنيفة:

من أهم الأودية في وسط شبه الجزيرة العربية، وكان يسمى (وادي العرَض) وشهد في العصور القديمة استيطاناً بشرياً متعددًا، على جوانبه مدن، مثل: الرياض والعبيدة ومنفوحة، ويصل طوله إلى نحو ٨٠ كم من أوله في حافة جبل طويق حتى مصبه في وادي السهياء بالخرج.

معجم اليمامة (عبد الله بن خميس)

### مهارة تفكير



لماذا انتقل مانع المريدي إلى نجد عام ٨٥٠هـ؟

بسبب تسلط الجبرين عليهم وبدعوة من ابن عمه ابن ذرِّع

## إثراء



في منتصف القرن التاسع الهجري شهد وسط شبه الجزيرة العربية نشأة عدد من المدن في مواضع استيطان قديمة، فانتقل إليها السكان وعمروها، ولا تزال بعض الآثار الدالة على الاستيطان القديم في بعضها؛ من الآبار والدروب القديمة وبعض المدافن.

## مهارة تفكير



ماذا يعني تأسيس البلدات في وسط شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟

حاجة السكان الى منطقة مركزية  
وتهيئة المنطقة الى تأسيس دولة  
جديدة

### إمارة الدرعية:

تولى ربيعة إمارة الدرعية بعد وفاة والده المؤسس مانع، وواصل البناء وتوسيع مساحتها. ثم ازدادت الدرعية اتساعاً ونفوذاً في عهد موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وتولى بعد ذلك إبراهيم بن موسى، ثم مرخان بن إبراهيم. وتشير الوثائق التاريخية في القرن العاشر الهجري إلى ما كان للأمير الدرعية إبراهيم بن موسى بن ربيعة من جهود بارزة في تأمين طرق الحج التي تمر بالدرعية. وازدادت الدرعية قوة عندما تولى إمارتها مقرن بن مرخان بن إبراهيم الذي أصبحت الأسرة تفخر بشجاعته وفروسيته.

وفي عام ١١٣٢هـ تولى إمارة الدرعية سعود ابن محمد بن مقرن الذي تسمى الأسرة المالكة باسمه اليوم، والذي عُرف بالشجاعة وتمكن من مقاومة حملة أمير الأحساء على الدرعية في عام ١١٣٣هـ.

توفي الأمير سعود بن محمد بن مقرن في عام ١١٣٧هـ، وخلف أربعة أبناء، هم: محمد (مؤسس الدولة السعودية الأولى)، وثيان، ومشاري، وفرحان.

وأصبحت المنطقة مهياً لإنشاء دولة مركزية تعيد لشبه الجزيرة العربية وحدتها واستقرارها. ودخلت الدرعية مرحلة جديدة عندما تولى إمارتها الأمير محمد بن سعود.

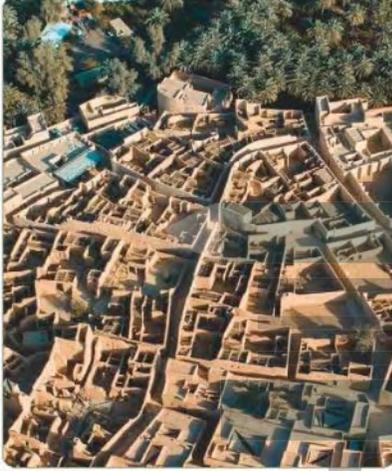


بقايا آثار عصبية



موقع الدرعية

## الدولة السعودية الأولى: التأسيس



الدرعية

بدء التأسيس:

تولى الإمام محمد بن سعود الإمارة في الدرعية في عام ١١٣٩هـ محققاً المزيد من النفوذ والقوة والانتساع لها. فواصل البناء الذي بدأه أسلافه منذ مانع المريدي مؤسس الدرعية، ووضع في خطته أن تكون الدرعية منطلقاً لبناء دولة أكبر وأوسع تحقق الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة العربية.

واستطاع أن يقود إمارة الدرعية إلى وضع جديد لتتحول فيه إلى دولة واسعة النفوذ تسيطر على معظم شبه الجزيرة العربية بسياساته ومواقفه التي حققت ذلك في عام ١١٥٧هـ عندما تأسست الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية، ومن أبرز مظاهر ذلك ما يأتي:

### إثراء



اشتهرت الدرعية منذ القدم بزراعة النخيل المنتج لأجود أنواع التمور، فانتشرت مزارع النخيل في جوانب المدينة، على أطراف وادي حنيفة.

- تأمين الاستقرار في إمارة الدرعية وإزالة أسباب الخلاف والنزاع مع البلدات المحيطة بها. فكان لسياسة الإمام محمد بن سعود تجاه العيينة والرياض وغيرها الأثر العظيم في تمكين الدرعية لتقوم بدور سياسي كبير في المنطقة، وتكون مستقلة عن أي نفوذ خارجي.

- تأمين طرق التجارة والحج التي تمر بالدرعية بالاتفاق مع كثير من القبائل في المنطقة ألا تتعرض لتلك القوافل، وأن تُيسر مرورها، وهذا زاد من حركة التجارة وقوافل الحج المارة بالدرعية؛ وهو ما أضاف إليها مكانة اقتصادية خاصة.
- وضع نظام اقتصادي يساند إدارة الإمارة بفرض بعض العوائد لبيت المال للصرف على شؤون الدولة واستقرار المجتمع.

وصف المؤرخون وضع وسط شبه الجزيرة العربية من الناحية السياسية والدينية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى.

فالناحية السياسية تمثلت في تعدد الإمارات الصغيرة والتناحر بينها وفقدان الاستقرار، فقد وصف المؤرخ عثمان بن بشر هذه البلدان في نجد بأنها دويلات صغيرة جداً وكل بلدة أو عشيرة كانت بمنزلة دولة.

وأدت هذه الأوضاع إلى النزاع وفقدان الاستقرار وضعف البناء الاجتماعي والاقتصادي والحضاري.

واتسمت الناحية الدينية بانتشار البدع والخرافات، مثل التوسل بغير الله وإشراك غيره في العبادة وضعف التوحيد.

لذا كانت المنطقة بحاجة ماسة إلى دولة مركزية موحدة لتأمين الاستقرار ونشر العقيدة الصافية وتحقيق التطور للمجتمع في الجوانب الاقتصادية والعلمية والحضارية لجميع رعايا الدولة.

أدرك الإمام محمد بن سعود الحاجة الماسة إلى تغيير هذا الوضع السياسي والاقتصادي والديني، والعمل لتأسيس الدولة التي يمكن أن تحقق ذلك.

وأصبحت إمارة الدرعية مهياً لقيام الدولة المركزية نتيجة لسياسة الإمام محمد ابن سعود في الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وساعد على ذلك الاستقرار ونشأة المدن في منطقة وسط شبه الجزيرة العربية التي أدرك أهلها ضرورة وجود الدولة المركزية التي تؤمن الاستقرار.

وتعد إمارة الدرعية أساساً لتأسيس الدولة السعودية الأولى خصوصاً جهود الإمام محمد بن سعود التي بدأت عام ١١٣٩هـ عندما تولى إمارة الدرعية وأمضى نحو عشرين عاماً في تقوية الإمارة وتهيئتها لتنقل إلى دولة مركزية.

### مهارة بحث

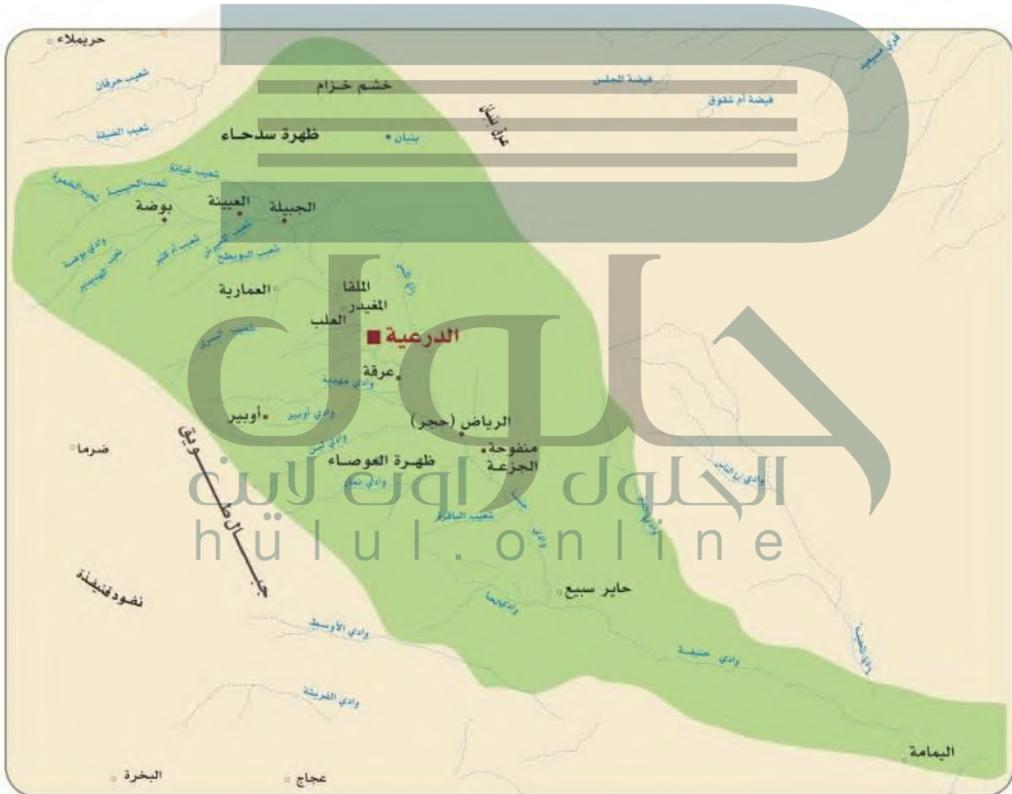


بالاطلاع على كتاب عثمان بن بشر، (عنوان المجد في تاريخ نجد)، يكتب الطلبة بحثاً موجزاً عن أحوال شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟

ولتأسيس الدولة السعودية الأولى في الدرعية، وقوة حاكمها الإمام محمد بن سعود الذي بنى أساس الدولة على الإسلام وتحقيق الاستقرار للجميع؛ قرر الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي بدأ دعوة إصلاحية في العيينة لإزالة البدع والممارسات غير الشرعية، الانتقال إلى الدرعية

لقناعته بحاجة الدعوة إلى دولة قوية تساندها بعد أن لم يجد من حاكم العيينة عثمان بن معمر المساندة بسبب وقوعه تحت نفوذ حاكم الأحساء الذي طلب منه الأيُّد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأسباب سياسية.

التقى الإمام محمد بن سعود بالشيخ محمد بن عبد الوهاب في بدء تأسيس الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧ هـ وقدم له التأييد الكامل للدعوة التي توائم أهدافها الإسلامية الصحيحة أسس الدولة السعودية الأولى.



الدريعية والبلدان المحيطة بها في وادي حنيفة



## الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد

توحيد البلاد:

عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ بدأ حملات توحيد البلاد ومواجهة الحملات المعادية للدولة.

ومرت الدولة السعودية بمراحل متعاقبة في اتساعها، حيث بدأت أولاً بتوحيد البلدان النجدية القريبة من الدرعية، واستغرق ذلك منها أكثر من أربعين عاماً، بسبب تأصل النزعة الاستقلالية المحلية لدى أمراء البلدان وزعماء القبائل ورفضهم الوحدة المركزية.

أ- ضم بلدان نجد:

نجحت الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة التأسيسية المهمة في عهد الإمام محمد ابن سعود في ضم عدد من بلدان نجد، مثل: ضَرَمَاء، وشَقْرَاء، وحُرَيْمَاء، والعُيَيْنَة، ومَنْفُوحَة، وساعدها على تلك المهمة أنها كانت تواجه قوى محلية مفككة. واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملات عسكرية من حكام الأحساء من بني خالد بقيادة زعيمهم (عريعر بن دجين) سنة (١١٧٢هـ)، إلا أنه وجد الدُرْعِيَّة قد استعدت لمقاومة الحصار ببناء سورين حول البلدة، ولم تفلح قواته في دخول أي من البلدان في نجد فاضطر إلى الانسحاب دون تحقيق انتصار على الدرعية.

كما واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملة عسكرية أخرى بقيادة زعيم نَجْران، إذ زحف إليها بقواته والتقى بجيش الدُرْعِيَّة في الحائر، وانتهت المعركة بهزيمة القوات السعودية. غير أن زعيم نجران رأى المحافظة على ما حققه من نصر والإسراع في العودة إلى بلاده، فاكتفى بصلح بين الطرفين تبادلوا فيه الأسرى.

### تراجم

عَرِيْعَر بن دَجِيْن بن سَعْدُوْن آل غَرِيْر:

زعيم بني خالد في الأحساء من عام ١١٧٠هـ غزا الدولة السعودية الأولى مرتين فأخفق، وفي غزواته الثالثة وافقته المنية سنة ١١٨٨هـ

دهام بن دواس:

حاكم الرياض وأشد خصوم الدولة السعودية الأولى، قاومها ثمانية وعشرين عاماً، وخاض ضدها سبع عشرة موقعة، وحينما عجز عن الصمود هرب من الرياض سنة ١١٨٧هـ

## إثراء



**مَنفُوحَة:** تقع جنوب الرياض قديماً، وهي الآن أحد أحيائه الجنوبية.

**ضَرْماء:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع غربها بنحو ٧٠ كم.

**شُقْرَاء:** محافظة تتبع منطقة الرياض، تقع شمال غربها بنحو ١٩٠ كم.

**الحائر:** مركز يتبع منطقة الرياض، ويقع جنوبها بنحو ٣٠ كم.

**الوَشْم:** إقليم شمال غرب الرياض، مركزه شُقْرَاء بنحو ١٩٠ كم، ومن أهم مدنه أَشْبِقَر وعَمْرَة.

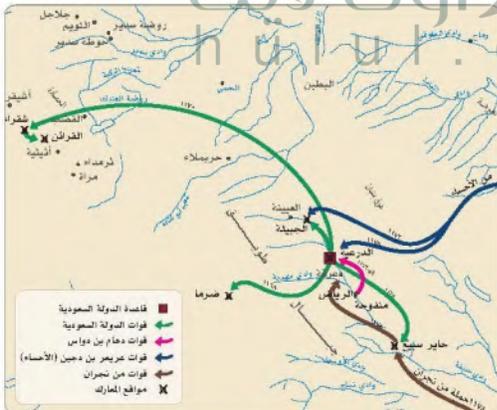
**سدِير:** إقليم شمال الرياض بنحو ٢٠٠ كم، مركزه الممعة، ومن أهم مدنه حوطة سدِير وروضة سدِير.

**الخَرْج:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ٨٠ كم.

**حوطة بني تميم:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ١٥٠ كم.

**الحريق:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ١٧٠ كم.

**وادي الدواسر:** محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو ٧٠٠ كم، وهي آخر نجد من الجنوب.



الحملة المبكرة على الدولة السعودية الأولى

استأنفت الدولة حملاتها لتوحيد البلاد عقب تولي الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه عام (١١٧٩هـ) فتجاوز نفوذ الدولة في السنوات الأولى من حكمه وسط نجد كالوشم، وسدير، وبعض بلدان القصيم، وتوج ذلك بالسيطرة على الرياض سنة (١١٨٧هـ).

أعقب ذلك بسنوات نجاح آخر حققه قادة الدولة السعودية الأولى بضم (الخرج) والمناطق الجنوبية منه ك(حوطة بني تميم)، و(الحريق)، و(وادي الدواسر). ثم تطلعوا إلى استكمال سيطرتهم على شمال نجد، فتمكن الأمير سعود بن عبدالعزيز من ضم القصيم كاملة سنة (١١٨٩هـ).

### ب- ضم شمال البلاد:

تمكنت الدولة السعودية الأولى من توحيد منطقة جبل شمر والمناطق الواقعة منه شمالاً، مثل: دومة الجندل، وفي عام ١٢٠٨هـ تمكنت حملة أخرى من ضم معظم مناطق الجوف والمناطق المحيطة بها مثل تيماء وخيبر ووادي السرحان.



قصر إبراهيم في الكوث بالأحساء

### ج- ضم الأحساء:

عندما فرغ قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد معظم بلدان نجد؛ بدؤوا جهودهم لضم الأحساء وتوحيد شرق شبه الجزيرة العربية، ففي سنة (١١٩٨هـ) قاد الإمام سعود بن عبدالعزيز حملة إلى (العيون) القريبة من الأحساء ثم قفل عائداً إلى بلاده، وكرر حملاته على المنطقة في العام اللاحق، وكان الهدف من تلك

الحمولات هو استطلاع قوة الطرف الآخر والوقوف على مدى تحصيناته، ثم إن الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها الأحساء وقتئذ شجعت الدولة السعودية الأولى على مواصلة حملاتها في تلك النواحي، حيث بلغ الانقسام بين زعماء بني خالد ذروتها ونشبت بينهم حروب أدت إلى التجاء زعيمهم (سعدون بن محمد بن عريعر) إلى الدرعية.

واصل قادة الدولة السعودية الأولى تحركهم لضم الإقليم، إذ أمر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قائده (سليمان بن عقيصان) بالتوجه إلى المنطقة.

ثم توجه إليها الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة (١٢٠٧هـ) وتمكن من هزيمة زعيم بني خالد (براك بن عبدالمحسن) في معركة (الشَّيْط) وعلى إثرها أرسل مندوبين إلى الأحساء يدعون أهلها إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى، فخرج الأهالي لمبايعة الإمام سعود.

### إثراء



جبل شمر: الاسم التاريخي لمنطقة حائل التي تقع شمال نجد. يميزها جبلا أجا وسلمى، وتعد مدينة حائل كبرى مدن المنطقة.

بنيما: محافظة تتبع منطقة تبوك، وتقع في جنوبها الشرقي بنحو ٢٦٠ كم، وشمال المدينة المنورة.

حَبِير: محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة، وتقع شمالها بنحو ١٨٠ كم.

## الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد

توحيد البلاد:

بالرغم من محاولة بعض زعماء المنطقة إثارة المشكلات أمام الدولة السعودية الأولى فإن محاولاتهم فشلت، حيث تمسك الأهالي بخيار الدولة السعودية المركزية وناصروها وازدادت الهيبة السياسية والقدرة العسكرية للدولة بعد ضم الأحساء، وصار لها منفذ بحري جعلها موضع اهتمام القوى الكبرى.

وأصل قادة الدولة السعودية الأولى العمل لتوحيد البلاد في بقية مناطق شبه الجزيرة العربية.

أ- ضم جنوب غرب البلاد:

ففي الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية مهَّد وصول القوات السعودية إلى (بيشة) سنة (١٢١٣هـ) الطريق لتوحيد عسير، لا سيما بعد انضمام بعض زعماء الإقليم - كعبد الوهاب أبو نقطة - إلى الدرعية، وتبع ذلك دخول القوات السعودية إلى (المخلاف السليمانى) فصار هنالك مؤيدون للدولة السعودية الأولى، ولم يجد أمير (أبو عريش) (الشريف حمود بن محمد أبو مسمار) أمامه سوى الدخول في طاعة الدولة، وحرص على إظهار ولائه لها.

ب- ضم الحجاز:

كانت علاقة أشرف الحجاز بقادة الدولة السعودية الأولى قد اتسمت بالتوتر، برغم الجهود التي بذلها قادة الدولة السعودية الأولى في إرسال علماء إلى مكة المكرمة لإيضاح حقيقة مبادئ الدولة وإزالة الصورة القاتمة التي بثها خصومها عنها.

ومع ذلك فقد منع أشرف مكة أتباع الدولة السعودية الأولى من الحج في مواسم متعددة، ثم تطور الموقف إلى العمل العسكري عندما هاجم الشريف غالب بن مساعد إقليم (السَّر) سنة (١٢٠٥هـ) على إثر انضمام قبائل تابعة لأشرف الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى.

لم ينجح الشريف غالب في استعادة نفوذه على تلك القبائل، فجهز حملة عسكرية سنة (١٢١٠هـ) إلى عالية نجد.

## إثراء



### الجَمَانِيَّة:

تقع في عالية نجد، شرق محافظة عفيف التابعة لمنطقة الرياض، وتبعد عنها نحو ٤٧٠ كم.

### العبيلاء:

من قرى محافظة الطائف.

### عالية نجد:

العالية تأنيث العالي، من العلو، وعكسها السافلة، وتقع غرب نجد وشرق الحجاز.

والتقت قواته بالقوات السعودية في (الجَمَانِيَّة) ودارت بينهما معركة مهمة خسرها الأشراف وتحول موقفهم بعدها من الهجوم إلى الدفاع، وازدادت أوضاعهم سوءاً بدخول قبائل أخرى في الحجاز تحت طاعة الدولة السعودية الأولى، فجنح الشريف غالب إلى مصالحة قيادة الدولة السعودية الأولى (١٢١٢هـ) وسمح لهم بالحج.

لكن الصلح لم يستقم أمره بين الطرفين بعد انضمام (عثمان المضايقي) إلى الدولة السعودية وتمركزه في بلدة (العَبِيَّاء)، حيث تمكن بمساعدة القبائل المؤيدة للدولة

السعودية الأولى من ضم الطائف، وحين علم الإمام سعود بن عبدالعزيز بهذه الأنباء توجه على رأس قوات كبيرة إلى الحجاز وعسكر خارج مكة إلى حين انتهاء موسم الحج، فقرر الشريف غالب الانسحاب إلى جدة تاركاً أخاه (عبدالمعين) أميراً على مكة، وأدرك عبدالمعين حرج موقفه فأعلن ولاءه للدولة السعودية على أن يبقى أميراً على مكة. لم يقبل الشريف غالب بالوضع الجديد، فسيار إلى مكة وأجبر الحامية السعودية فيها على الانسحاب وتسلم مقاليد الأمور فيها بدلاً من أخيه، لكن الإمام سعوداً أمر قاداته في الحجاز وعسير بالتوجه إلى مكة ومحاصرة الشريف غالب فيها، فاضطر الأخير إلى طلب الصلح سنة (١٢٢١هـ) على أن يبقى في إمارته، لا سيما بعد أن أعلنت المدينة المنورة ولاءها للدولة السعودية الأولى عام (١٢٢٠هـ)، فأبرم الاتفاق على ذلك وأصبح الحجاز جزءاً من الدولة السعودية الأولى.

## الدولة السعودية الأولى: مواجهة الحملات العثمانية



امتداد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز

حققت الدولة السعودية الأولى أهدافها الرئيسية في توحيد البلاد في شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة عاصمتها الدرعية لأول مرة منذ أن فقدت وحدتها التي تكونت في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وفي نشر الدين الصحيح وفق عقيدة التوحيد. فقد أبلى الإمام محمد بن سعود، ثم الإمام عبدالعزيز بن محمد، ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز، ثم الإمام عبدالله بن سعود بلاءً حسناً في تحقيق هذه الأهداف السامية.

وفي عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساعها من أطراف الشام شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن الحجاز غرباً إلى الخليج العربي شرقاً. وأصبحت الدرعية عاصمة لشبه الجزيرة العربية جميعها، ومحوراً لطرق التجارة والحج والقوافل، ومنازة للمعرفة والعلوم، ومركزاً للسياسة والشؤون العامة، وملتقى للأعيان والأمراء من أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكانت الطريف مركز الدرعية الرئيس لأن قصر الحكم وبيت المال فيها.

### أثرها



قال المؤرخ ابن بشر:

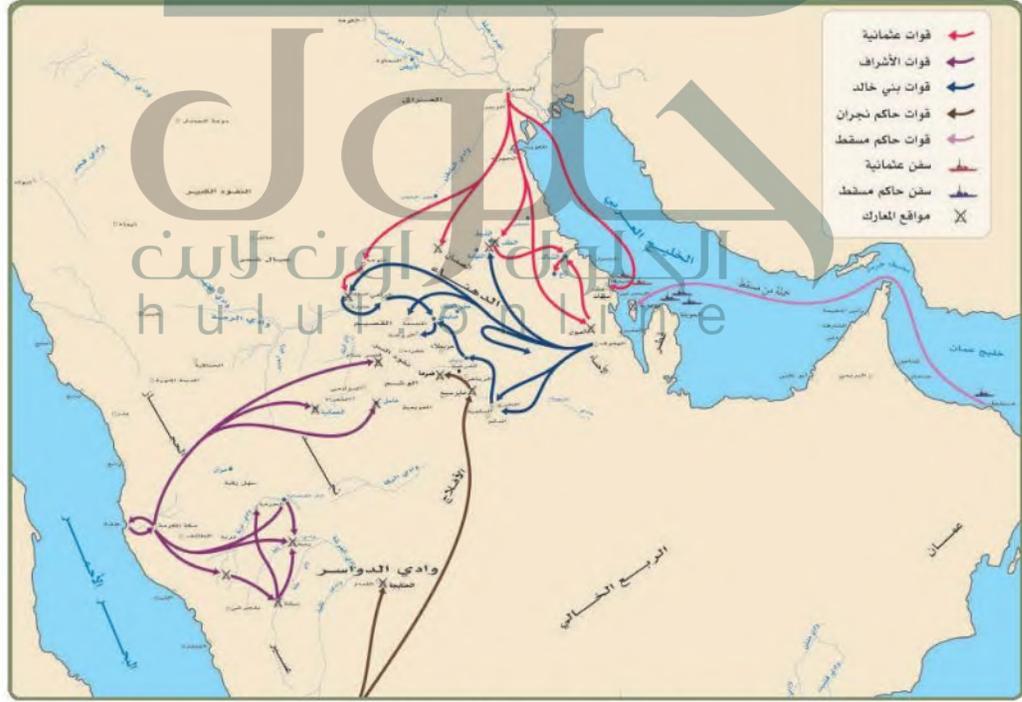
لقد رأينا الدرعية بعد ذلك في زمن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود أرخصهم الله تعالى وما فيه أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة وعندهم الخيل الجياد والنجايب العمانيات والملابس الفاخرة والرفاهيات ما يعجز عنه اللسان ويكل عن حصره الجَنَان والبَنَان.

الطَّرِيف:

الحي الرئيس في مدينة الدرعية ومقر الحاكم فيها، أنشأه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بعد أن امتدت الدولة واتسعت وكانت هناك حاجة للتوسع، فاختر الطرف الجنوبي الغربي للجبل المقابل لحي البجيري، وقد عني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالطريف ضمن مشروع الدرعية التاريخية، فجرى إنشاء تسعة متاحف وإعادة ترميم عدد من القصور فيها، مثل قصر سلوى وبيت المال، كما أدرج الطريف في عام ١٤٣١هـ ضمن قائمة التراث العالمي في اليونسكو تقديراً لقيمته التاريخية.

هذا الاتساع الذي بلغته الدولة السعودية الأولى كان نتيجة للأسس التي قامت عليها؛ لتكون دولة تنشر الأمن والاستقرار وتساهم في ازدهار حياة الناس، وتحت على المعارف والحضارة وتقوم على أسس دينية صحيحة ونقية، وعلى التوحيد ومصادر الإسلام الرئيسة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولتكالب الأعداء على الدولة السعودية الأولى نتيجة لقوتها واتساع نفوذها وسمو رسالتها التي وجدت انتشاراً كبيراً في شبه الجزيرة العربية وخارجها؛ انتهت الدولة. وتعد الدولة العثمانية من أبرز أعداء الدولة السعودية الأولى التي حرصت وعملت لإنهائها بكل الوسائل منذ لحظة ضمها الحجاز وتوليها خدمة الحرمين الشريفين خدمة صحيحة. فالدولة العثمانية رأت في الدولة السعودية خطراً على بقائها بعد فقدانها الحجاز، وشرف الإشراف على الحرمين الشريفين من جهة، وخشيته من امتداد الدولة السعودية الأولى إلى مواقع نفوذ الدولة العثمانية في المنطقة العربية من جهة أخرى.



خريطة الحملات ضد الدولة السعودية الأولى

## تراجم



محمد علي باشا:

ولد محمد علي باشا سنة ١١٨٤هـ من أسرة ألبانية، وسافر إلى مصر مع الجيش الذي أرسلته الدولة العثمانية لإخراج الحملة الفرنسية من مصر، ثم ما لبث أن وصل إلى السلطة.

لذا شرعت في اتخاذ مسارين، هما:

### ١- الحَمَلات العسكرية:

أ- الحملات العسكرية العثمانية من العراق والشام:

أرسلت الدولة العثمانية عدداً من الحملات من طريق واليها في العراق، حيث بدأت الحملة الأولى بقيادة (ثويني العبدالله) من المنتفق في عام ١٢١١هـ التي سارت إلى الأحساء وواجهها الإمام عبدالعزيز ابن محمد بكل قوة وأحبطها. وفي عام ١٢١٣هـ أرسل السلطان العثماني حملة ثانية من العراق بقيادة (علي كيخيا)، وكانت حملة كبيرة جداً خصصت لها خزائن الدولة العثمانية بلا حدود، فهاجمت الحملة الأحساء التي صمدت فأخفقت الحملة وعادت.

قرر السلطان العثماني توجيه الحملة المقبلة من ولايته في الشام فطلب من واليه هناك (يوسف كنج) القيام بذلك، ولكنه لم يتمكن من القيام به، فاقترح على الدولة العثمانية أن يسند الأمر إلى الولايات العثمانية في كل من العراق والشام ومصر. وقرر الإمام سعود بن عبدالعزيز مواجهة الوالي العثماني في الشام بحملة قوية لمنع تحركها نحو الدولة السعودية، فقاد حملة كبيرة في عام ١٢٢٥هـ وصلت إلى المُرَيْرِب في أطراف الشام، وحاصرها ونزل بَصْرَى، ثم جمع الغنائم وعاد إلى الدرعية.

### ب- الحملات العثمانية من مصر:

قرر السلطان العثماني بعد إخفاق الحملات من العراق والشام التوجه إلى الوالي العثماني على مصر محمد علي باشا لتحقيق أهداف الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية الأولى، وخصص لمحمد علي ما يشاء، وسُخرت له إمكانات الدولة في كل ولاياتها. ورأى محمد علي في هذا التكليف فرصة له لتحقيق طموحاته في تأسيس دولة له مستقلة عن الدولة العثمانية. لذا اجتمعت أهداف الدولة العثمانية ومحمد علي لتشكل قوة تجاوزت حدود القضاء على الدولة السعودية الأولى؛ لضخامة ما خصص لها من دعم ومساندة.

## تراجم



### طوسون

هو الابن الأصغر لمحمد علي، أرسله والده وهو في السابعة عشرة من عمره على رأس حملة قوامها ثمانية آلاف مقاتل للقضاء على الدولة السعودية الأولى، فأقام والده حفلاً لذلك الجيش، لينطلق بعدها نحو شبه الجزيرة العربية، ويخوض معارك هناك انتصر في بعضها وفُزِم في أخرى، وكان من بين المعارك التي خسرها معركة تُربة، توفي عام ١٢٣١هـ.

بدأت حملات محمد علي بحملة بقيادة ابنه (طوسون) عام ١٢٢٦هـ التي توجهت من ينبع إلى المدينة المنورة والطائف حتى وصلت القصيم مستفيدة في ذلك من وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز؛ وهو ما أضعف الجبهة السعودية قليلاً. وفي القصيم لم يتمكن (طوسون) من دخولها ووقع صلحاً مع الإمام عبدالله بن سعود وعاد إلى مصر عام ١٢٣٠هـ. وفي عام ١٢٣١هـ رفض (محمد علي) الصلح وقاد حملة بنفسه اتجهت إلى الحجاز واستولى على مكة المكرمة، بعد أن واجه مقاومة شديدة من قوات الدولة السعودية الأولى.

### ٢- التشويه السياسي والديني:

عملت الدولة العثمانية لتشويه حقيقة الدولة السعودية الأولى ببيت المعلومات غير الصحيحة عن مبادئها، مثل: تسميتها بالدولة الوهابية، والقول بأن الدولة السعودية الأولى اتخذت مذهباً جديداً، وزيّفت الحقائق في هذا الشأن.

الدولة السعودية الأولى:  
بعض معارك الدفاع ١٢٢٦-١٢٢٩هـ



رسم تخيلي للإمام عبدالله بن سعود

واجهت القوات العثمانية الغازية حال وصولها إلى أراضي الدولة السعودية الأولى صوراً رائعة من الدفاع والاستبسال من قادة الدولة ومواطنيها في أنحاءها كافة. والدليل على هذا تلك الخسائر التي أحدثها السعوديون في القوات العثمانية الغازية المتعددة، والمدة التي استغرقتها تلك الحملات لإنهاء الدولة السعودية الأولى، وهي أكثر من ثماني سنوات بدأت في عام ١٢٢٦هـ وتضمنت عشرات الحملات ومئات الألوف من الغزاة المقاتلين ذوي الجنسيات المتعددة ومئات المدافع. وعلى الرغم من استبسال السعوديين ودفاعهم فإن الدولة السعودية انهزمت بعد كل هذه الحملات الكبيرة، وسقطت عاصمتها عام ١٢٢٣هـ.

إثراء



وادي الصفراء

وادي من أكبر أودية الحجاز، ينحدر من جبال السُّرّوات، ويتجه غرباً مع ميل إلى الجنوب، وهو وادٍ كثير العيون والنخيل، وله أسماء أخرى.

ومن أبرز معارك دفاع السعوديين عن أرضهم ودولتهم ومبادئهم ما يأتي:

١- معركة وادي الصفراء:

معركة مهمة من معارك المواجهة والدفاع حدثت في وادي الصفراء بالقرب من المدينة المنورة عام ١٢٢٦هـ، حيث تقابلت القوات السعودية والقوات العثمانية بقيادة (طوسون). وكانت القوات السعودية بقيادة الأمير عبدالله

ابن سعود بتكليف من والده الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه الأمير فيصل بن سعود بن عبدالعزيز ومسعود بن مضيان وحبّاب المطيري. وضع الإمام عبدالله بن سعود خطة حربية مُحكّمة، حيث قسم قواته إلى قسمين: قسم في الوادي، وقسم في قمم الجبال المحيطة، وحفر خندقاً في مضيق وادي جديدة.



### ٣- معركة تربة:



موقع تربة والطائف والقنفذة

اتجهت الحملة العثمانية الغازية بقيادة (طوسون) إلى تربة عام ١٢٢٨هـ، وحاصرتها أربعة أيام مع رميها بالمدافع الضخمة، ولكن استبسال أهاليها السعوديين منَعَ تلك القوات من دخولها. وظهرت في هذه المعركة بطولة (غالية البقمية) التي أخفت مرض زوجها حاكم البلدة حتى لا تضعف همم الأهالي المدافعين عن بلدتهم،

وفتحت المخازن ووزعت الأسلحة وشجعت الهمم لمواجهة العدو. ونتيجة لذلك تمكن السعوديون في تربة من الانتصار على القوات الغازية الضخمة.

### ٤- معركة الطائف:

حاصرت القوات العثمانية الغازية في عام ١٢٢٨هـ ويساندها الشريف غالب قصر يسئل شرق الطائف وفيه القوات السعودية بقيادة عثمان المضايبي أحد رجالات الدولة السعودية الأولى، وتمكنوا من دخوله وهزيمة القوات السعودية ثم القبض على عثمان المضايبي وقتله شهيداً رحمه الله.

### ٥- معركة القنفذة:

أحرز السعوديون نصراً كبيراً على الحملة العثمانية الغازية في القنفذة على البحر الأحمر في عام ١٢٢٩هـ، وواجهوا قوات الغزاة براً و بحراً وتمكنوا من صدها، وفر المقاتلون الغزاة إلى سفنهم تاركين وراءهم مدافعهم ومؤنَّهم من شدة القتال.

## إثراء



#### غالية البقمية:

اشتهرت بالشجاعة والرأي وقوة الشخصية، تمكنت من إدارة المواجهة ضد الحملة العثمانية بسبب مرض زوجها زعيم البلدة.



الدولة السعودية الأولى:  
بعض معارك الدفاع ١٢٣٠-١٢٣٣هـ

تواصلت معارك الدفاع عن الدولة السعودية في أنحائها وبمشاركة مخصصة من رجالاتها، ومن تلك المعارك:

١- معركة حصن بخروش:

حاصرت القوات العثمانية الغازية حصن (بخروش بن علاس) أحد رجالات الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٠هـ، ومع ضخامة القوات الغازية تمكن بخروش والمواطنون السعوديون من هزيمتها وقتل أكثر من ألف من مقاتليها. ولشدة الدفاع وما أحدثه بخروش ورجاله من خسائر في القوات الغازية، واصلت تلك القوات مطاردة بخروش حتى تمكنت من القبض عليه وقتله رحمه الله شهيداً من شهداء الدفاع عن الدولة السعودية ضد الغزاة.

٢- معركة طبب بعسير:

تمكن (طامي بن شعيب) ورجاله في عسير من مواجهة القوات العثمانية الغازية للدفاع عن دولتهم وأراضيهم في عام ١٢٣٠هـ، وألحقوا بهم خسائر كثيرة حتى استطاعت القوات العثمانية القبض على طامي وإرساله إلى مصر حيث قتل هناك شهيداً رحمه الله.

٣- معركة الرّس:

سارت الحملة العثمانية الغازية بقيادة (طوسون) في عام ١٢٣٠هـ من المدينة المنورة باتجاه الدرعية لتحقيق الغرض الأساس وهو القضاء على عاصمتها لإنهاء الدولة السعودية الأولى. وفي الطريق واجهت تلك الحملة مقاومة شديدة عند حصارها مدينة الرس بالقصيم. فقد استبسل السعوديون لصد تلك الحملة بما لديهم من إمكانيات لا تقارن بإمكانات الأمم التي جلبتها الحملة العثمانية الغازية. ونتيجة لقوة الدفاع وبسالة السعوديين وافق (طوسون) على مصالحة الإمام عبدالله بن سعود ورجع إلى مصر.

إثراء



طبب:  
بلدة في شمال ضربي مدينة أبيها في  
منطقة عسير، كانت مركز الدولة  
السعودية الأولى هناك.

#### ٤- حصار الرس:

وصلت الحملة العثمانية الغازية إلى القصيم في طريقها إلى تدمير الدرعية عام ١٢٣٢هـ بقيادة القائد العثماني إبراهيم باشا، وواجهت دفاعاً وطنياً بأسلاً من أهالي الرس الذين تمكنوا من تكييد القوات الغازية خسائر كبيرة، واشتهر فيهم الشيخ قرْناس بن عبدالرحمن بن قرْناس الذي تولى قيادة الدفاع بعد إصابة أمير الرّس وتمكن هو ورجاله من إفشال محاولة إبراهيم باشا دخول المدينة من خلال حفر نفق تحت سورها، فأشعل أهالي الرس البارود فيه ولم تتمكن القوات العثمانية الغازية من دخول الرّس؛ وهو ما اضطر العثمانيين إلى اللجوء للمصالحة.

#### ٤- معركة النار:

عندما وصلت قوات عثمانية جديدة لغزو الدولة السعودية الأولى بقيادة (إبراهيم باشا) بأعداد ضخمة أكبر مما دفعت به الدولة العثمانية في السنوات السابقة نتيجة لقوة صمود السعوديين، تمكنت من الوصول إلى الدرعية بعد مجازر وتخريب في المدن التي حاصرتها في الطريق. وفي أثناء حصار الدرعية دارت عدة معارك بين قوات الدولة السعودية الأولى المدافعة وقوات الدولة العثمانية الغازية. وفي وسط وادي حنيفة دارت معركة في نخل (سَمْحَة) في الليل بين الجانبين في عام ١٢٣٣هـ استبسل فيها السعوديون مع فسارِق العدة والعتاد. ووصف المؤرخ عثمان بن بشر تلك المعركة قائلاً: «واشتعلت النار في الأرض والسما». من كثرة الرمي بالقنابل والمدافع واشتعال النار في النخيل.

#### على ماذا تدل هذه المعارك؟

ومع أن القوات الغازية كانت مكونة من أمم مختلفة تجاوزت الجيوش العادية، ومن عتاد لا مثيل له جُلب من الدولة العثمانية وأوروبا، ومع طول السنوات التي مرت بها هذه الحملات وَقَفَ السعوديون موقفاً صلباً للدفاع عن دولتهم رجالاً ونساءً، وعن مبادئهم وقيادتهم التي قدمت لهم الاستقرار والوحدة والازدهار.



## الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة

في عام ١٢٢١هـ جهز محمد علي الحملة الرئيسة بعد أن خاضت جيوشه السابقة عدداً من المعارك وواجهت صلابة القوات السعودية وتماسك الجبهة الداخلية. لذا قرر أن تكون هذه الحملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا وأن يكون جيشه جيشاً غير عادي.

### إثراء



عندما اقتربت القوات العثمانية الغازية من الدرعية واجهتها القوات السعودية للدفاع عن أراضيهم. فدارت معارك في القصيم ثم شقراء وفي ضرماء التي استبسل فيها الأمالي بكل شجاعة.

### القوات العثمانية الغازية التي هاجمت الدرعية عام ١٢٢٣هـ

المشاة الأتراك ٢٥٧٥ رجلاً	فريسان رشوان ٣٠٠ مقاتل	فريسان أوزون علي ١٠٠ مقاتل	الفرسيان الخاصة ٤٠٠ مقاتلاً
المشاة من المخاريبين ١٣٠٠ رجل	المشاة الألبانيون ١٧٢٥ رجلاً	فريسان شمال إفريقيا ٤٠٠ مقاتل	رجال المدافع ١٥٠ رجلاً
مهندسو المدافع ٢١ رجلاً	مهندسو الأنعام ١١ رجلاً	ضابط فرنسي للتخطيط فيسيسير	الأطباء والضباط الأوروبيون

١٠ أفراد، منهم: الطبيب سكوتو، والطبيب جنتيلي،  
والطبيب توديسكيني، والصيدلي سوشيو

وتطور العدد مع تقدم الحملة بسبب الإمدادات التي كانت تصل إلى إبراهيم باشا من الجنود والأسلحة.

توجهت الحملة العثمانية الغازية من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة لم تألفها شبه الجزيرة العربية في تاريخها الماضي، حيث سُحِر اقتصاد مصر وشمال إفريقيا والعراق والشام وتركيا لها. وكانت الأسلحة متنوعة من المدافع التي صنعت لهذا الغرض والبنادق والبارود والعربات.

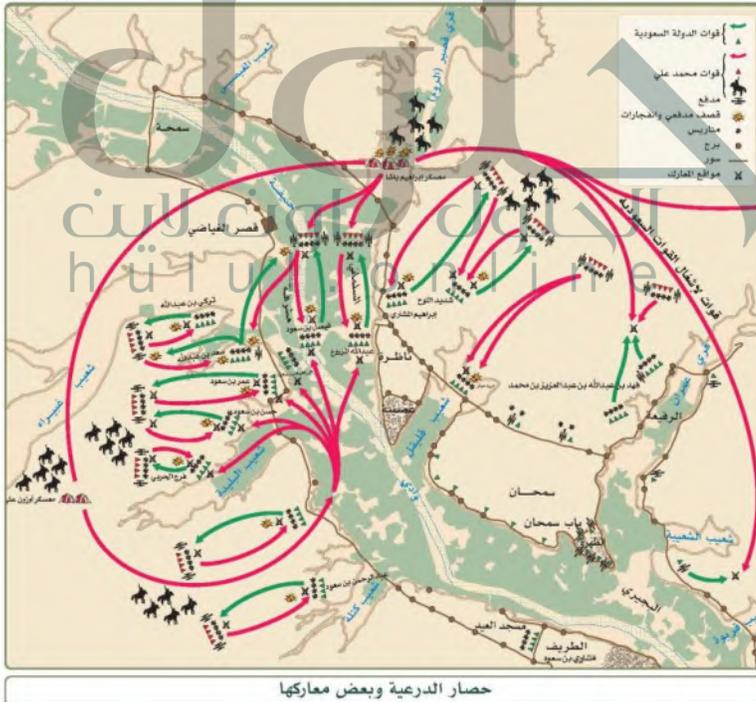
حاصر إبراهيم باشا الدرعية مدة تزيد على ستة أشهر، استبسل فيها السعوديون بملاحم دفاعية عظيمة على الرغم من ضخامة الجيش والأسلحة. وبعد أن تيقن الإمام عبدالله بن سعود أن الحصار ضاق على الناس قرر الاستسلام مقابل حماية الناس وترك التعرض لهم، ووافق له إبراهيم باشا، وعندما استسلم الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٢٣هـ أرسله إبراهيم باشا إلى مصر ومنها نُقل إلى إسطنبول حيث قُتل رحمه الله مع عدد من رجاله رحمهم الله، أمام الناس بعد التعذيب والطواف بهم في الشوارع تعبيراً عن الموقف الحاقد للدولة العثمانية على الدولة السعودية ورسالتها السامية.

لم يَف إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية وبلدان نجد من حولها، وقتل العلماء والمشايخ وعامة الناس، وأرسل عدداً من أسرة آل سعود وحفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، حيث بقوا هناك مدةً حتى عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة أخرى بعد نحو سبع سنوات فقط.

كان سقوط الدرعية بشعاً؛ لبشاعة القوات الغازية التي لم تحترم العهود والمواثيق برغم الاتفاق على ذلك.

يقول المؤرخ الفرنسي (فيلكس مانجان) الذي كان معاصراً للأحداث ونقلها من طريق مقابله للأمراء السعوديين الذين نُقلوا إلى مصر آنذاك: «أمر إبراهيم باشا بالقبض على الشيخين أحمد الحنبلي وصالح بن رشيد... فأمر بخلع أسنان الأول، ووضع الثاني على فوهة المدفع بعد أن أمر بضربه».

وعاشت شبه الجزيرة العربية بعد سقوط الدرعية رعباً وتخريباً من القوات العثمانية الغازية التي وجدت الفرصة للقضاء على الدولة السعودية الأولى معتقدة أن ذلك سينهيها حقاً.



حصار الدرعية وبعض معاركها



## الدولة السعودية الأولى: الجوانب الحضارية

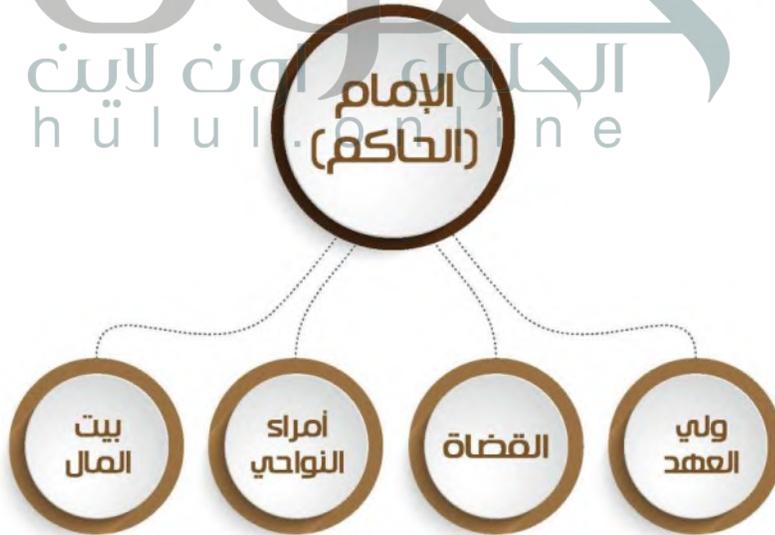
تميزت الدولة السعودية الأولى ببنائها الحضاري الموائم لأهدافها ومبادئها التي تقوم على نشر الاستقرار، وتوحيد البلاد، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

الجوانب الحضارية:

أ- الإمام (الحاكم):

يتولى إدارة البلاد الحاكم الذي هو (الأمير) الذي يجري اختياره أو مبايعته، وأصبح يطلق عليه (الإمام) بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى. ومن أهم واجبات الأمير أو الإمام الإشراف على شؤون الدولة عامة، من تطوير، وحماية، ومتابعة، وقيادة الجيوش أو اختيار من يراه لقيادتها. ومن أساليب الإدارة تخصيص الإمام مجلساً يومياً مفتوحاً للامة، يستمع فيه إلى طلباتهم ويتعرف أحوالهم، ومجلساً يومياً للأعيان والعلماء والمسؤولين يجري فيه تدارس الأمور.

ويتضمن النظام الإداري تعيين الأمراء على النواحي، وتعيين القضاة. كما كان هناك (الديوان) المرتبط بالحاكم الذي يشرف على بيت المال، ويسجل أسماء من يوجه بمساعدتهم وصرف رواتبهم، علاوة على تدوين الرسائل والمكاتبات والأوامر التي يصدرها الحاكم.





بيت المال في الطريف

## اثره

### سبالة موضي:

أسس الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود هذا الوقف باسم والدته في الطريف بالدرعية لينفق على المحتاجين وعلى طلاب العلم، حيث تضمن هذا الوقف مقراً للدراسة والصلاة والسكن، ولا تزال آثاره باقية في الطريف.

### قوع الشريعة:

خصص إمام الدولة السعودية مكاناً بجوار الفصر عُرف باسم (قوع الشريعة)، وهو فناء واسع يجري فيه استقبال المحتاجين لتزويدهم بالمعونات والمساعدات من عينية أو نقدية.

### ب- ولاية العهد:

انتهجت الدولة السعودية الأولى في نظام الحكم اختيار ولي العهد، ومبايعته، فقد حدث ذلك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في عام ١٢٠٢هـ عندما اختار ابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وبويع. وأصبحت البيعة جزءاً أساسياً من نظام الدولة واستمر ذلك إلى اليوم.

### ج- الجيش:

يقوم على أساس دعوة الإمام للنواحي والبلدان لتجهيز الجيش استعداداً لحملة معينة، ويتوافدون بعثدهم وعدتهم في المكان المحدد، ويتحركون إلى وجهتهم. ويكون لكل حملة قائدها ونظامها من حيث المؤون والتوزيع.

### د- بيت المال:

يتولى الأمور المالية للدولة بصفة عامة، من حيث مواردها والمصارف التي يوجه بشأنها الحاكم. ومن أبرز موارده الزكاة في الحبوب والثمار والذهب والفضة والأنعام، وغنائم الحملات، وغيرها، وتدفع مساعدات للمحتاجين من بيت المال لدى استقبالهم في (قوع الشريعة).

### هـ- الحياة العلمية:

أصبحت الدرعية مركزاً للعلم والمعرفة فازداد العلماء من داخل الدرعية وخارجها، وانتشرت الكتابات وحلقات العلم، وتوسعت صناعة الوراقة لتدوين المخطوطات وفتون الكتابة. وكانت هناك أوقاف وأسبلة تُصرف على طلبة العلم وخصوصاً القادمين من أنحاء البلاد، مثل: سبالة موضي.

## إثراء



### هيئة تطوير بوابة الدرعية:

تأسست هيئة تطوير بوابة الدرعية عام ١٤٢٨هـ، وترمي الهيئة إلى تطوير الدرعية؛ لما لها من مكانة تاريخية تمثلت في أنها عاصمة الدولة السعودية الأولى، وترمي أيضاً إلى إبراز ما تمتلكه هذه المدينة من عراقية تاريخية عمرانياً وثقافياً ومعرفياً.

وتعمل الهيئة لتطوير الجوانب التاريخية والثقافية والاجتماعية لمدينة الدرعية، لربط ماضي هذه المدينة بحاضرنا ومستقبلنا، وذلك بمعايير عالمية، مع المحافظة على جذورها وأصالتها.

ويدل على علو مكانة العلم في الدرعية ضخامة الكتب التي نقلت عند سقوط الدرعية إلى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وبعض مكتبات مصر وإسطنبول، علاوة على العدد الكبير الذي جرى حرقه وتدميره بأيدي القوات العثمانية الغازية.

### ما الأثر الذي أحدثته الدولة السعودية الأولى؟ هل سوف تعود الدولة السعودية؟ ولماذا في رأيك؟

اتسمت الدولة السعودية بأساسها القوي والمستند إلى هدف سام لا إلى مصالح عصبية أو شخصية، فأسسها تقوم على الدين الصحيح دون زيادة أو نقصان، وعلى تحقق العدالة للجميع وفق الشرع الإسلامي الوارد في القرآن والسنة النبوية.

وحققت الدولة السعودية الأولى أول وحدة لشبه الجزيرة العربية منذ الوحدة التي حققها النبي محمد ﷺ عندما ظهر الإسلام، ثم الخلفاء الراشدون.

ولم يكن إنهاء الدولة السعودية الأولى سهلاً، بل حصل بتكاليف الأعداء وتسخير إمكانات وبلدان وإمبراطوريات وأسلحة جديدة وخبرات أوروبية وعربية وبلغارية وتركية وإفريقية، ومع ذلك كان هذا الإنهاء مؤقتاً، حيث عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة ثانية؛ نتيجة لقوة أساس الدولة السعودية الأولى ومنهج حكامها العادل المبني على أهداف سامية عايشها الأهالي وعرفها الناس في المنطقة، من حيث صدقها وتحقيقها للمصلحة العامة بكل عدل؛ عادت الدولة السعودية إلى الظهور مجدداً بعد سنوات قلائل، برغم هول ما حدث لها وأدى إلى نهايتها في عام ١٢٢٣هـ على يد قوات الدولة العثمانية الغازية.



حلول  
تقويم  
الحلول اون لاين  
hulul.online

الوحدة الثالثة

١ يرجع تأسيس الدولة السعودية الأولى إلى جذور تاريخية ترتبط بحقبة زمنية طويلة، فما أبرز جوانب تلك الجذور؟

الأسرة المالكة آل سعود تنتمي إلى بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل من ربعة التي استوطنت في قلب الجزيرة العربية قبل الإسلام

٢ يشرح الطلبة ارتباط تاريخ إمارة الدرعية بتأسيس الدولة السعودية الأولى.

حيث تولى الامام محمد بن سعود إمارة الدرعية واستطاع أن يفود الدرعية إلى وضع جديد لتتحول إلى دولة واسعة النفوذ وكانت الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى

٣ ما أهمية موقع الدرعية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى اقتصادياً وجغرافياً وتاريخياً؟

اقتصادياً: أنها تحتوي على العديد من مزارع النخيل والنهار  
جغرافياً: مرور قوافل الحجاج عن طريق منطقة الدرعية

تاريخياً: يعود مجتمع بنو حنيفة إلى عهد النبي صلى هلا عليه وسلم إذ ظهر منهم المحدثون والمفسرون

٤ يوضح الطلبة أسباب سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى.

توجه الحملة من مصر إلى الدرعية نقض إبراهيم باشا لوعده وحرقه الدرعية وقتل الشيوخ والعلماء والناس حصار إبراهيم باشا الدرعية مدة ستة أشهر

٥ يشرح الطلبة أعمال القوات العثمانية الغازية في شبه الجزيرة العربية عامة، وهي الدرعية خاصة، في عهد الدولة السعودية الأولى.

نقض ابراهيم باشا بوعدده واحرق الدرعية وبلدان نجد وما حولها وقتل العلماء والمشايخ والناس وكان سقوط الدرعية بشعا ولم تحترم المواثيق والعهود

٦ يصف الطلبة شخصية الإمام محمد بن سعود من خلال إنجازاته التاريخية لتأسيس الدولة السعودية الأولى.

قائد حنكته المواقف الحاسمة هذه من اول حياته التي سجلها التاريخ بالمهابة والقوة والشجاعة والرأي السديد وقدراته العسكرية ونظراته الادارية وتحمله في الشدائد

٧ وجدت القوات العثمانية الغازية للدولة السعودية الأولى مقاومة شديدة من السعوديين، يذكر الطلبة أمثلة لذلك.

حيث واجهت القوات العثمانية حال وصولها الى اراضي الدولة السعودية الأولى صوراً رائعة من الدفاع والاستبسال من قادة الدولة ومواطنيها في أنحاء كافة والدليل على ذلك تلك الخسائر التي أحدثها السعوديون في القوات العثمانية الغازية في العديد من المعارك منها معركة وأدى الصفراء معركة المدينة المنورة معركة تربة معركة الطائف معركة القنفذة